المحور الأول

تحديد الولادة

قال العلامة المجلسي رضوان الله عليه في (بحار الأنوار): «الأشهَر في ولادته – أي الإمام الحسين – صلوات الله عليه، أنّه وُلد لثلاثٍ خلونَ من شعبان لِما رواه الشيخ الطوسي في (المصباح): أنّه خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمّد (العسكريّ) عليه السلام، أنّ **مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس، لثلاثٍ خلون من شعبان، فصُم وادعُ فيه بهذا الدعاء: اللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ المَوْلُودِ فِي هذا اليَوْمِ...**».

ثمّ قال: «وروى سفيان الثوري عن جعفر بن محمّد عليه السلام: أنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام، قُتل وله ثمان وخمسون سنة».

وفي (الأنوار البهية) للمحدّث القمي: «ولد عليه السلام بالمدينة... والمشهور أنّه عليه السلام ولد في ثالث شعبان واختاره الشيخان (المفيد والطوسي) في (مسارّ الشيعة)، و(المصباح)، وهو يوافق التوقيع الشريف (المتقدّم ذكره عن الإمام العسكريّ)... وقال شيخنا المفيد رضي الله عنه في (الإرشاد): مضى الحسين عليه السلام في يوم السبت العاشر من المحرّم، سنة إحدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظهر... قتيلاً مظلوماً، ظمآن صابراً محتسباً... وسنّه يومئذ ثمان وخمسون سنة، أقام منها مع جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله سبع سنين، ومع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام سبعاً وثلاثين سنة، ومع أخيه الحسن عليه السلام سبعاً وأربعين سنة، وكانت مدّة خلافته بعد أخيه إحدى عشرة سنة».

شجرة طوبى

الصَّدقة في شعبان

* سُئل الإمام الصادق عليه السلام عن أفضل الأعمال في شهر شعبان، فقال:

«الصَّدَقةُ والاستغفار».

* وعنه عليه السلام:

«مَن تصدَّق بصَدَقةٍ في شعبان، ربَّاها اللهُ عزَّ وجلَّ له كما يُربِّي أحدُكم فصيلَه [الصِّغار من الإبل]**، حتّى توافي يوم القيامة وقد صارتْ له مثلَ جَبل أُحُد».**

* وفي الحديث عن الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرّضا عليه السلام:

«..ومَن تَصدَّقَ في شعبان بِصَدَقَة، وَلَو بِشِقِّ تَمرة، حَرَّمَ اللهُ جَسَدَه على النّار..».

* وحول فضيلة الصدقة عموماً، ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله:

«إنّ صَدَقَةَ النّهارِ تَمِيثُ الخَطيئةَ كَما يَمِيثُ [يُذيب] **الماءُ الملحَ، وإنّ صَدَقَةَ اللّيلِ تُطْفِئُ غَضَبَ الرّبِّ».**

(الفتّال النيسابوري، روضة الواعظين)

المحور الثاني

التسمية

ورد في الروايات – كما في (ذخائر العقبى) للطبري، وفي غيره – أنّ تسميته صلوات الله عليه بالحسين كتسمية أخيه الإمام الحسن، هي بأمرٍ من الله تعالى وأنّ هذه التسمية هي باسمَي ابنَي هارون عليه السلام: «شَبّر» و«شَبير» وهي الترجمة العربية لهذين الاسمَين.

التسمية في الزيارات وفي الأدعية:

* في (علل الشرائع)، عن عبد الله بن عباس، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنه قال: «**يا فاطمة، اسمُ الحسن والحسين في ابنَي هارون؛ شَبَّر وشَبير لكرامتهما على الله عزّ وجلّ**».

وفي (بحار الأنوار) للعلامة المجلسي، قال: «من أدعية ليلة عرفة: **اللّهمّ وخلّصني من الشيطان وحزبه، ومن السلطان وجُنده، ومن الجِبتِ وأنصاره، بحقّ محمّدٍ المحمود، وبعليٍّ المقصود، وبحقّ شَبّر وشَبير، وبحقّ أسمائك الحُسنى صلِّ على أفضل الصفوة...**».

وفيه أيضاً: «في إحدى زيارات الأمير: **الذي هو عن الشِّرك أَنزَع، صاحب أُحُدٍ وحُنين، وأبي شَبَّر وشَبير، المهذّب الأنساب الذي لم يلحقه عمَهُ الجاهلية..**».

التسمية في الكتب الأولى:

في (مدينة المعاجز) للعلّامة السيد هاشم البحراني، عن عبد الله بن عباس، من ضمن خبر طويل قال: «..فحمل الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم الحسينَ، وجَبرئيلُ الحسنَ، وخرج النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.. وهو يقول: **معاشرَ الناس، اعلموا أنّ مَن أبغضهما في النّار، ومَن أحبَّهما فهو في الجنّة. ومن كرامتهما على الله تعالى سمّاهما في التّوراةِ شَبَّر وشَبير..**».

وفي (بحار الأنوار)، عن (الروضة) و(الفضائل) لشاذان بن جبرئيل القمي، عن سُليم بن قيس، قال:

«أقبلنا من صفّين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فنزل العسكر قريباً من دَير نصرانيّ، فخرج علينا من الدَّير شيخ كبير جميل الوجه حَسن الهيئة والسّمْت، ومعه كتاب في يده... فجعل يتصفّح الناس حتى أتى عليّاً عليه السلام، فسلّم عليه بالخلافة، ثمّ قال:

إنّي رجل من نَسل رجل من حواريّ عيسى ابن مريم، وكان من أفضل حواريّه الاثني عشر، وأحبّهم إليه، وأبرّهم عنده، وإليه أوصى عيسى ابن مريم وأعطاه كُتبه وعلمه وحكمته، فلم تزل أهل بيته متمسّكين بملّته ولم تبدّل ولم تزد ولم تنقص، وتلك الكتب عندي إملاء عيسى وخطّ الأنبياء، فيه كلّ شيءٍ تفعله الناس؛ ملكٌ ملكٌ وكم يملك، وكم يكون في زمان كلّ ملك منهم، ثمّ إنّ الله تعالى يبعث من العرب رجلاً من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل من أرض تهامة من قرية يقال لها (مكّة)، (نبيّاً) يقال له (أحمد).. وفي ذلك الكتاب أربعة عشر اسماً من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله عليه السلام، وأحبّهم إليه. اللهُ وليّ مَن والاهم وعدوّ مَن عاداهم، فمَن

ولا تكلّمْ بما يَعنيكَ حتّى ترى له موضعاً...

أطاعهم فقد أطاع الله... طاعتُهم لله رضى ومعصيتهم لله معصية، مكتوبين بأسمائهم ونسبهم ونعوتهم، وكم يعيش كلّ واحدٍ منهم بعد واحد.. حتى ينزل عيسى على آخرهم فيصلّي عيسى خلفه في الصف، أوّلهم أفضلهم، وآخرهم له مثل أجورهم وأجور مَن أطاعهم واهتدى بهداهم».

ثمّ قال الديرانيّ: «أوّلهم أحمد رسول الله.. وأخوه ووصيّه وخليفته في أمّته، وأحبّ خلق الله إليه، بعده عليّ بن أبي طالب ابن عمّه.. ثمّ أحد عشر رجلاً من بعده، من ولدِ محمّدٍ من ابنته فاطمة عليها السلام، **أوّل ولدهم مثل ابنيَ موسى وهارون شبَّر وشبير**، وتسعة من ولدهم أصِفهم واحداً بعد واحدٍ، آخرهم الذي يؤمّ بعيسى بن مريم، وفيه تسمية أنصاره ومن يظهر منهم، ثمّ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ويملكون ما بين المشرق إلى المغرب حتّى يُظهرهم الله على الأديان كلّها..».

وجاء في آخر هذه الرواية: «..يا أمير المؤمنين، مدّ يدك فأنا أشهدُ أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّك خليفته في أمّته وشاهده على خلقه وحجّته على عباده وخليفته في الأرض.. وأنّ دين الإسلام دين عيسى بن مريم.. وإنّي أتوالى وليّك وأبرأ من عدوّك، وأتوالى الأئمّة الأحد عشر من ولدك، وأبرأ من عدوّهم، وممّن خالفهم، وممّن ظلمهم، وجحد حقّهم من الأولين والآخرين... ففرح عند ذلك مَن حضر من شيعته من المؤمنين، وساء مَن كان من المنافقين، حتى ظهر في وجوههم وألوانهم».

شجرة طوبى

وأخبره يا جبرئيل أنّي قد سمَّيتُه الحُسين

«..فلمّا وُلِدَ الحسينُ بن عليّ عليهما السّلام، وكانَ مَولِدُه عَشيّةَ الخميس ليلةَ الجمعة،

أَوْحَى اللهُ عَزَّ وجَلَّ إلى مالِكٍ خازنِ النّارِ أَنْ أَخمِدِ النّيرانَ على أَهلِها لِكرامَةِ مَولودٍ وُلِدَ لِمُحمّدٍ. وأَوْحى إلى رضوان خازِنِ الجِنانِ أنْ زَخرِفِ الجِنانَ وطيِّبها لِكرامَةِ مَولودٍ وُلِدَ لِمُحمّدٍ فِي دارِ الدّنيا.

وأَوْحى اللهُ تباركَ وتعالى إلى حُورِ العِينِ تَزَيّنّ وتَزاوَرْنَ لِكرامَةِ مَولودٍ وُلِدَ لِمُحمّدٍ في دارِ الدُّنيا.

وأَوْحَى اللهُ عَزَّ وجَلَّ إلى الملائكةِ أَنْ قوموا صفوفاً بالتّسبيحِ والتّحميدِ والتّمجيدِ والتّكبيرِ لِكرامةِ مَولودٍ وُلِدَ لِمُحمّدٍ في دارِ الدُّنيا.

وأوْحى اللهُ تباركَ وتعالى إلى جَبرئيل عليه السّلام، أن اهبطْ إلى نبيِّ محمّد في ألفِ قبيلٍ، والقبيلُ ألفُ ألفٍ من الملائكةِ، على خيولٍ بُلْقٍ، مُسرجةٍ مُلجَمةٍ، عليها قبابُ الدُّرِّ والياقوتِ، ومعهُم ملائكة يُقال لهم الرّوحانيّون، بِأيديهِم أطباقٌ من نورٍ أنْ هنِّئُوا محمّداً بِمولودِه.

وأخبره يا جَبرئيل أنِّي قد سمَّيتُه الحسين..».

(الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة)